

# عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناءً على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

فضه امامي نژاد

طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، جامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

f.emaminezhad1400@gmail.com

محمد رضا يوسفى (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، جامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

Dryousefi53@gmail.com

محمد حسن معصومي

الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، جامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

## Practice speech analysis 93 from the approach of rhetoric based on the theory of verbal actions for Cyril

Fezeh. emaminezhad

PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic  
Azad University , Qom , Iran

Mohammadreza.yousefi (Responsible author)

Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch ,  
Islamic Azad University , Qom , Iran

Mohammad.hasan.masoomi

Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch ,  
Islamic Azad University , Qom , Iran

## **Abstract:-**

Application of the theory of verbal actions from their subjects in the analysis of speech in the field of lexical knowledge. At the beginning, he rolled up his sleeves and then stepped on his head. The basis of Searle's speech act theory is based on: The roles of the verb followed by the sentence in the speech process are divided into five categories, which include the declarative, emotional, informational, undertaking and appealing act. A textual analysis of religious texts such as the Noble Qur'an and Nahj al-Balagha based on this theory can be one way to better understand the hidden layers of these two religious books. Sermon No. 93 in Nahj al-Balagha, in addition to containing Imam Ali's awareness of science and politics, has a strong linguistic structure, for this reason, the current study attempts to analyze this sermon based on this theory by descriptive method, as well as analyzing the content and situational context of the text and also using the statistical method. So that you can analyze and explain the verbs of speech and its causes. According to the current study, the declarative verbal acts in this sermon have a high frequency because Imam Ali in general seeks in this sermon to describe the temptations that will occur in the future and inform about them, and also to express the strategies through which these temptations can be launched and ask them to ask me any Questions you have before you lose me, the imam, as an informed and honest leader, sends the necessary warnings to the people of the worst kind of strife, which are the Umayyads, so the actions of the explicit speech are proportional to the speaker's purpose in the sermon.

**Key words:** Imam Ali (peace be upon him), Khutba 93, Discourse Analysis, Theory of Verbal Verbs, Searle.

## **الملخص:-**

تعدُّ نظرية الأفعال الكلامية من أهم الموضوعات في تحليل الخطاب في مجال المعرفة اللغوية. في البداية اقترحه آستين و بعده قدم له سرل تصنيفا خماسيا لها. يعتمد أساس نظرية الأفعال الكلامية لسيرل على: أدوار الفعل تليها الجملة في عملية الخطاب مقسمة إلى خمس فئات و التي تشمل الفعل التصريحي و العاطفي و الاعلامي و التمهدي و الترغيبى. يمكن أن يكون التحليل النصي للنصوص الدينية مثل القرآن الكريم و نهج البلاغة بناءً على هذه النظرية أحد الطرق لفهم الطبقات المخفية لهذين الكتابين الدينين بشكل أفضل. الخطبة رقم ٩٣ في نهج البلاغة بالإضافة إلى إحتوائها على وعي الإمام علي بالعلم و السياسة لها بنية لغوية قوية، لهذا السبب، تحاول الدراسة الحالية تحليل هذه الخطبة بناءً على هذه النظرية بالطريقة الوصفية و كذلك تحليل المحتوى و السياق الظرفية للنص و أيضا باستخدام الطريقة الإحصائية حتى تتمكن من تحليل و تفسير أفعال الكلام و أسبابه. وفقاً للدراسة الحالية فإن الأفعال الكلامية التصريحية في هذه الخطبة لها تردد عالي لأن الإمام علي بشكل عام يسعى في هذه الخطبة إلى وصف الفتن التي ستحدث في المستقبل و الإبلاغ عنها و أيضا للتعبير عن الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها إطلاق هذه الفتن و يطلب منهم أن تسألني أي أسئلة لديكم قبل أن تفقدني، الإمام كقائد مطلع و صادق يواجه التحذيرات الضرورية للناس من أسوأ أنواع الفتنة و هي الأمويين، لذلك فإن لأفعال الكلامية التصريحية يتناسب مع غرض المتكلم في الخطبة.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام علي عليه السلام، الخطبة ٩٣، تحليل الخطاب، نظرية الأفعال الكلامية، سيرل.

## المقدمة:

من أجل صياغة النص و دراسته و تحليله بناءً على نظرية الأفعال الكلامية يجب أن نشير إلى تحليل الخطاب لأن النظرية المذكورة هي مجموعة فرعية منها. تحليل الخطاب هو دراسة متعددة التخصصات لها جذورها في علم اللغة و مع مرور الوقت تم استخدامه في علوم الأخرى أيضاً. كلمات الإمام علي عليه السلام الجميلة في كتاب نهج البلاغة الغزير كخطاب ديني بالإضافة إلى الأهداف التربوية و الأخلاقية و السياسية و الإجتماعية تحتوي على بلاغة فريدة يمكن أن تروي دائماً عطش الباحثين و نقاد اللغة و الأدب.

## أسئلة:

الخطاب عبارة عن مجموعة معقدة من السلوكيات اللغوية المتتالية و المترابطة التي تتجلى في شكل أمثلة مكتوبة و منطوقة و سيميائية و ترتبط من حيث المحتوى و الموضوع و تعتمد على الأنواع المحددة. يعتقد محللو الخطاب أن الخطاب هو شكل من أشكال استخدام اللغة. وفقاً ((دومينيك مانجونو))، كل عمل لغوي له خاصية هادفة. في الوقت الحاضر يبحث تحليل الخطاب في كيفية بلورة معني و رسالة الوحدات اللغوية فيما يتعلق بالعوامل داخل اللغة و خارجها. في البراغماتية اللغوية يدرس معني الجمل في المكان و البيئة التي يتم فيها إنتاج الجمل اللغوية لذلك فإن إعتبار السياقات المكانية و الزمانية و الإجتماعية و التاريخية و الأدبية المختلفة كعناصر خارج لغوية جنباً إلى جنب مع العناصر اللغوية يمكن أن تكون فعالة جداً في تحليل النص. إحدى النظريات في مجال العلوم التطبيقية هي لغة البراغماتية و الدلالات المستخدمة في تحليل الخطاب و يمكن أن توفر الدلالات الأساس لمزيد من الفهم لمعني و تفسير النصوص بما في ذلك النصوص الدينية لذلك فهي نظرية الأفعال الكلامية. وفقاً لبات، نظراً لأن نظرية الإفعال الكلامية تجبرنا على إعتبار جميع النصوص أفعالاً يجب أيضاً إعتبار النصوص الدينية عملاً دينياً. سمح هذا النوع من النظرة كعمل لعلماء النصوص الدينية بتفسير الطبيعة الدينية لهذه النصوص بشكل أكثر منهجية. المبدأ الأساسي للفعل اللفظي هو عدم إجراء محادثة في فراغ. من الضروري معرفة سياق و الإهتمام به. عند تحليل و تفسير الأفعال الكلامية لأي النص من المهم جداً الإنتباه إلى السياقات الإجتماعية و التاريخية و الأدبية لهذا النص. يتعارض هذا الرأي مع بعض الآراء النقدية أو

(٢٦٠) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

البنائية الحديثة التي تبحث النص بغض النظر عن الخطاب و السياق الإجتماعية، مثل هذا الرأي مهم جداً في دراسة النصوص الدينية. يعتقد الباس أنه في بعض الفترات دراسة الكتب المقدسة التي تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بالمنهج المذكورة أعلاه، لأنها تجاهلت الحقايق العابرة للغة و بالتالي يمكن لنظرية الفعل الكلامية أن تحل هذه المشكلة.

### خلفية البحث:

فيما يتعلق بهذه البحث، تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الأبحاث في هذا المجال:

١- فضائلي و نكارش (١٣٩٠)، قام هذان الشخصان بفحص الخطبة ٥١ من نهج البلاغة بناءً على تحليل الأفعال الكلامية لسيرل، وجد كلاهما أن الإمام علي عليه السلام في هذه الخطبة إستخدم أفعال الكلام التعبيرية و المقنعة إلى حد كبير وأفعال الكلام العاطفي إلى حد أقل.

٢- محمد رضا بهلوان نژاد و مهدي رجب زاده (١٣٨٩)، التحليل النصي لخطاب الزيارة الإمام رضا عليه السلام بناءً على نظرية عمل الكلام. في هذه الدراسة إستناداً إلى نظرية ((سيرل)) في عمل الكلام، أظهروا أن الفعل العاطفي المستخدم في هذا النص له أكبر عدد.

٣- علي رضا كاوه نوش آبادي، التحليل النصيل نهج البلاغة بناءً على نظرية سيرل (الخطب الشقيقة و الأشباح، قاصعة و رسائل الإمام علي عليه السلام للإمام الحسن و معاوية و عثمان بن حنيف)، في هذه الرسالة من خلال تحليل الرسائل المذكورة إستنتج أنه وفقاً للعوامل الخارجة عن اللغة تعتبر الأفعال التعبيرية و الإقناعية هي الأفعال الكلامية الأكثر شيوعاً فيها.

٤- سيد محمد حسيني معصوم و عبد الله راد مرد، تأثير السياق الزماني - المكاني على تحليل عمل الكلام، مقارنة تردد أنواع مختلفة من أفعال الكلام في السور المكية و المدنية من القرآن الكريم.

٥- حسن مقياسي و راضيه كونه فراهاني، تحليل للخطبة ١٦ بناءً على نظرية ((سيرل)) في الأفعال الكلامية.

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٦١)

بالنظر إلى الأبحاث المذكورة يمكن الإستنتاج أنه حتى الآن لم يتم إجراء بحث مستقل على خطبة ٩٣ لنهج البلاغة بناءً على نظرية الفعل الكلامي ((لسيرل))، ويمكن أن يضع البحث الحالي في الخطبة المذكورة قراءة جديدة و مختلفة و تحليلًا لنص الخطبة أمام المخاطب.

٣-١ ضرورة و أهمية البحث:

تمت مناقشة نهج البلاغة و بروزها اللغوي و الأدبي كأحد الأمثلة الممتازة للنصوص الدينية في مجال البحث اللغوي و الأدبي لأنه بغض النظر عن محتواه الديني المتعالي فقد أذهل أصحاب الذوق بتعبيراته و أسلوبه لذلك فأن البحث في البروز اللغوي لنهج البلاغة يجعل خطوط الغرض و الجمال أكثر وضوحاً. يمكن إستخدام الدراسة الحالية من قِبَل المفسرين و الخبراء في مجال نهج البلاغة و كذلك طلاب الإلهيات مع تركيز على نهج البلاغة و كذلك طلاب اللغة العربية و آدابها و غيرهم من اللغويين و الأصدقاء الأدبيين و بحسب المحتويات المذكورة يسعى البحث الحالي للإجابة على الأسئلة الأساسية التالية:

١- كيف يتم تحليل نص خطبة ٩٣ لإمام على كخطاب بناءً على نظرية ((سيرل))؟

٢- في هذه الخطبة أي من الأفعال الكلامية أكثر تكراراً؟

٣- ما أسباب كثرة الكلام أو تكراره على مستوى الخطبة؟. إلى أي المدي يتوافق مع روح الخطبة؟

تحاول الدراسة الحالية فحص الخطبة بناءً على نظرية سيرل في عمل الكلام كتحليل للخطاب اللغوي بالطريقة الوصفية التحليلية للمحتوى والسياق الظرفية للنص و بإستخدام الطريقة الإحصائية لشرح أي من الأفعال لها تكرار أعلى و أيهما أقل تكراراً و تواتراً؟ وما أسباب ذلك؟

المناقشة:

٢-١. البحث في نظرية الفعل الكلامي:

نظرية فعل الكلام هي نظرية عامة، من خلال تحليل مفاهيم مثل نية المتحدث و معنى الجملة و المكونات اللغوية و طبيعة القواعد، تشرح كيفية إرتباطها ببعضها البعض و يشرح كيف يمكن تنفيذ الظواهر الدلالية مثل الأخبار و التكوين و الحكاية و النقل و الإجراءات عن

(٢٦٢) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

طريق إزالة الأصوات من الفم عن طريق خلق علامات وأعراض. تتمثل الأهمية الرئيسية لنظرية فعل الكلام في ظهور طرق جديدة لدراسات اللغة مثل تحليل الخطاب في: هذه النظرية في الواقع هي الرابط بين النظرية المجردة في علم اللغة و الحقائق والملاحظات الموضوعية حول كيفية استخدام اللغة كما أنها تعطينا معلومات قيمة حول الإستخدامات الموضوعية للغة. نظرية الأفعال الكلامية لها ميزتان تجعلها جذابة، أولاً هذه النظرية ليست خاصة بشخص أو ايديولوجية معينة و يمكن لأي شخص أن يفكر فيها. ثانياً الإتفاق على ذلك ممكن مما يعني أن الفلاسفة ذوي الإلتزامات الفلسفية المختلفة و الأشخاص من جميع الأذواق و الإيديولوجيات يمكنهم مناقشة الأفعال الكلامية و الإتفاق عليها. بشكل عام تتناول هذه النظرية أدوار الفعل و تليها الجملة في عملية الخطاب.

كان أوستن هو اول من تناول هذه القضية و هو شخصية بارزة في فلسفة اللغة. يطرح أوستن بأن قدرا كبيرا من كلامنا و كتابتنا إما يتماشى مع الفعل أو جزءاً من الفعل. ما دفع أوستن إلى صياغة نظرية فعل الكلام هو معارضته للسفسطة التي تطرحها الوضعية العقلانية فيما يتعلق بقضية المعنى. وفقاً لتلك السفسطة كانت الوظيفة الفلسفية الوحيدة للغة هي تكون جمل بسيطة و كاذبة. ادعي الوضعيون إذا لم نتمكن من تقييم الجملة من حيث الحقيقة و الكذب فإن هذه الجملة ستكون بلا معنى، لذلك لأن أوستن بذل الكثير من الجهود لمواجهتها و تقديم نموذج مناسب في هذا الصدد لذلك فهو مؤسس هذه النظرية. قدم ثلاثة مستويات مختلفة من الأفعال البشرية عند التحدث:

١- العمل التعبيري: هو التعبير عن الجمل التي ليس لها معنى أو حقيقة

٢- العمل الهادف: فيها للمتكلم غرض خاص لأقواله

٣- العمل الفعال: الكلام هادف له تأثير خاص على المستمع.

كانت نظرية أوستن معيبة على الرغم من جهوده الدؤوبة و من هنا بذلت جهود كثيرة بعده لتصحيح رأيه. كانت نظرية سيرل واحدة من أهم هذه الجهود و وفقاً له فإن دراسة فعل الكلام تستند علي القدرات الأساسية للعقل، و التي تؤسس علاقة الكائن الحي بالعالم من خلال الحالات العقلية مثل الإيمان و الرغبة و ما إلى ذلك و خاصة عملها و إدراكها، وفقاً ((ورشون)) يعد تصنيف ((سيرل)) بلا شك التصنيف الأكثر فاعلية لأفعال الكلام

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٦٣)

التي تم تقديمها على الإطلاق نظراً لأن الفصول الدراسية ليست حصرية بأي حال من الأحوال يمكن أن يحتوي جزء من الكلام على جميع الأنواع الإجرائية. يوضح سيرل أيضاً أن النسيج يلعب الدور الأكثر أهمية في تحديد الأفعال الكلامية للخطاب. توصل مدرس اللغة الأمريكية الشهير هذا والذي كان طالباً في أوستن إلى حل المشاكل النظرية المذكورة و قدم مجموعة خمس فئات لأفعال الكلام.

الأفعال التصريحية، الأفعال المقنعة، الأفعال التعهدية، الأفعال العاطفية، الأفعال الإعلامية في الفعل اللفظي لا يتعلق الأمر بالمعنى الظاهري فحسب بل له أيضاً ظروف زمنية وثقافية ومكانية مخفية ويحتوي على الكلمات غير المنطوقة الموجودة في النص.

فعل الصريح أو تصريحي للتعبير عن حدث أو الإبلاغ عن عملية، يعبر هذا الفعل عن الإلتزام المتحدث بحقيقة الافتراضات ويظهر أن المتحدث يحاول نقل حالته العقلية وكذلك رأيه على المستمع بلغة بسيطة. يمكن مساواة هذا النمط من الخطاب باستخدام جمل الأخبار البدائية في علم الدلالة لأنها تستخدم الجمل الإخبارية لإعلام غير المطلع. تعلم علم المعاني بهذه الطريقة القارئ بعمق فكر ومشاعر وعواطف الشعراء والكتاب والمراد بصدق الخبر إنسجامه مع الواقع والحقيقة والمراد بكذب الخبر تناقضه مع الواقع، في نظرية فعل الكلام يدعي المتحدث أيضاً حقيقة العبارة التي تم نطقها في اللغة. بشكل عام التصريحات والادعاءات والاستنتاجات والبيانات والتأكيدات والأوصاف والتعبيرات عن الحقائق (التي يصور فيها المتحدث العام الخارجي كما يعتقد) جميعها لها عمل التصريحي، لذلك وفقاً لهذا العلم فإن الأخبار هي كلمة توجد بلاشك خارج العقل وبعيدا عن الكلام. على سبيل المثال عبارات مثل (لم أذهب أبداً إلى أوروبا) و (غداً ممطر) لها عمل تصريحي.

تشمل أفعال العمل التصريحي أيضاً:

التأكيد، السبب، تقديم، الوصف، والتفسير وتغيير النشاط، الصفح، الرفض، الاعتراض، النقد، الحد، الإسقاط، التعبير، المطالبة، الجدل، الرد، التصنيف، الدفاع، الإبلاغ.

يشير الفعل المقنع إلى تلك الأفعال الكلامية التي تحفز المخاطب على فعل شيء ما أو تضعهم في حالة التزام وإكراه لفعل شيء و يحاول الراوي أن يفعل شيئاً وكيف العالم مع محتوى الافتراض الذي يشمل المستمع. على سبيل المثال، الكلمات "يرجى الصمت" و "لا

(٢٦٤) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

تأخذ هذا الدواء" لها عمل مقنع. هذه الأفعال تعبر عن رغبات المتحدث. يمكن رؤية مثال واضح للعمل المقنع في الأسئلة والطلبات. تشمل أفعال الفعل المقنع: الرغبة، والقدرة، والوقوف والضرورة، والتحدي، والترتيب، والدعوة، والسماح والاستجواب، وطلب المعلومات، والتحذير، والتكرا، وإعادة التشغيل، والإصرار على التحذير، والإعلان عن الحاجة، تقديم المشورة والرهان والتسول والرغبة.

يشمل "العمل التهدي" الأفعال اللفظية التي تلزم المتحدث بمسار الإجراءات المستقبلية. بمعنى آخر يلتزم المتحدث بفعل شيء ما في المستقبل. الأفعال التي مثل القسم والتعهدى الالتزام والاقتراح والوعد والتبرير والإثبات والضمانات هي أمثلة على هذا العمل الكلامي.

تشمل الأفعال العاطفية أيضا الأفعال التي تعبر عن مشاعر المتحدث و حالاته العقلية، هذا العمل للتعبير عن مشاعر الناس و مواقفهم و عقلياتهم تجاه الاحداث. من خلال هذه الإجراءات ينقل المتحدث حالاته الداخلية و مشاعره مع المخاطب. هذه المناقشة لاسلوب الخطاب هي بالضبط نفس مناقشة الجمل التركيبية غير المطلوبة في علم المعاني، بناءً على علم المعاني تشمل الجمل الإنشائية غير الطليية: صيغة المدح و الذم، التعجب، القسم، العقود، أفعال رجاء. في هذا النوع من العمل لا يحاول المتحدث مطابقة العالم الخارجي بالكلمات التي ينطق بها و لا يطابق الكلمات المنطوقة مع العالم الخارجي بدلا من ذلك يتم اعتبار حقيقة البيان الملحن امرا مفروغا منه. ((شكراً لك)) و ((أسف على وفاة أحبائك)) هذان فعلا لفظيان يظهران المودة و الاحترام.

تشمل الأفعال المتعلقة بهذا الفعل: التهئة، والشكر، والاعتذار، والتمجيد، والتعبير عن الندم والاستهزاء، والتحية، والثناء، اللوم والرضا، السب والإهانة للمفاجأة والشكر والشكوى والغضب والغضب والتحول و جاحد الشكر و بحنية أمل.

يستخدم الفعل الاعلامي أيضاً لتسمية حدث أو للإبلاغ عن حدث، يرتبط هذا الفعل بالأحداث التي، إذا حدثت، ستؤدي إلى تغييرات في المجتمع. الأفعال التي تنطوي على هذا الإجراء: إبلاغ وإدانة وتعيين و نصب، يتضمن هذا الفعل أيضاً فعل الكلامي، بمجرد التعبير عنه، تحدث تغييرات حقيقية في العالم الخارجي. نظراً لأن النوع الأكثر فاعلية من

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٦٥)

هذه الافعال يعتمد على المؤسسات الاجتماعية و القانونية لذلك يمكن تسميتها الافعال مؤسسية. في هذا الفعل يقوم المتكلم بإجراء تغيير في العالم الخارجي من خلال التعبير عن الجملة و بعبارة أخرى يقوم بإنشاء توافق بين المحتوي الافتراضي للجملة و العالم الخارجي.

وتشمل أفعال الفعل التصريحي (الاعلامي): الاختيار، والإعلان، والبدء والنهاية والتسمية، التوظيف والتحريض والزواج و... على سبيل المثال، "سوف أتزوجك اثنين" هو فعل اعلامي.

من الجدير بالذكر أنه في نظرية ((سيرل)) المكونة من خمس نقاط، تعتبر قطع من الكلام (المقتطفات) ذات اهمية خاصة بحيث يستخدم معظم اللغويين قطع من الكلام كوحدة تحليل في تحليل الكلام.

تتضمن المقتطفات (قطع من الكلام) قطعة قصيرة أو طويلة من اللغة تعني التفاعل بين اللغة و السياق الذي يتم إنتاجها فيه. يزيد هذا المنظور من مرونة الباحث في تحليل عملية الاتصال في النص، لأنه من وجهة نظر أفعال الكلام، يمكن أن تكون الكلمة خطاباً كاملاً أو تأثيراً أدبياً، لكن مبادئ التحليل هي نفسها بالنسبة لخطاب من جملة واحدة ومقتطف طويل لذا يمكنك تحديد جزء من النص وتحليله (بوتا، ١٩٩١: ٢٩٥).

٢-٢ تحليل أفعال الكلام في خطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على تصنيف سيرل:

الانتباه إلى مختلف السياقات التاريخية والاجتماعية والزمانية والمكانية، و...، مهم جداً في تحليل النص، لذلك سنتناول أولاً هذه المسألة المهمة في الخطبة.

٢-٢-١. نظرة سريعة على السياق التاريخي والمكاني والزمني لهذه الخطبة:

في هذه الخطبة يشير الإمام عليه السلام أكثر من أي شيء آخر إلى الفتن التي كانت في طريق المسلمين ثم يشرح كيفية التخلص منها. يعتقد البعض أن هذه الخطبة أُلقيت بعد غزوة النهروان عام ٣٨ هـ. وفي هذه الخطبة يلتفت الإمام إلى الفتن التي ستحدث نتيجة لحكم الأمويين. وفي جزء آخر من خطبة الإمام قال: ((فأسألوني قبل أن تفقدوني)) (نهج البلاغة، خطبه ٩٣: ١٧٤).

(٢٦٦) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية

### لسيرل

قال ابن أبي الحديد في وصف هذه الخطبة: إن كثير من العلماء أدخلوا هذه الخطبة في كتبهم. هذه الخطبة هي خطبة شهيرة ونافعة قالها على عليه السلام بعد انتهاء الحرب مع خوارج النهروان، وفيها جمل لم ينطق بها إلا على عليه السلام. وحتى "ابن أبي الحديد" يقتبس أكثر مما نقله هنا "السيد الرضي" مما يدل على أن "السيد الرضي" - كما في حالات أخرى - قد لخص الخطبة (شرح ابن أبي الحديد؛ ١٣٤٠ ج ٥٧/٧).

كما يذكر كتاب "مصادر نهج البلاغة" أن "ابن وضاح" في تاريخه بعنوان "تاريخ اليعقوبي" (ج ٢، ص) و ((ابونعيم)) في ((حلية الاولياء)) و ((ابن الأثير)) في ((النهاية)) يتم إعطاء مقتطفات من هذه الخطبة كما اقتبسها الراحل العلامة المجلسي من كتاب ((الغارة الصغفي)).

في هذه الخطبة يوجه الإمام كقائد مطلع وصادق التحذيرات اللازمة للناس من أسوأ أنواع الفتنة وهي فتنة بني أمية. الفتن العمياء والمظلمة والمصائب المنتشرة والمخيفة والصغيرة والكبيرة نتيجة حكم بني أمية. الفتن التي عندما انغمس الناس لا يعرفون الحقيقة فيها، تمنوا أن يأتي على بينهم مرة أخرى ويتولى قيادة سفينة النجاة للأمة (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٢١٦/٤).

باعتبار أن هذه الخطبة أُلقيت بعد معركة النهروان، فقد ذكّر الإمام علي الناس أولاً بفضائله و مناقبه وعبر عن مكانته للجاهل والمهمل حتى يتصرفوا بامرهم ويطيعونه، وبعد ذلك أعلن فتن وفساد حكومة بني أمية والمشقات التي حلت بالناس في عهد كل منهم وانقراض حكومتهم.

موعد هذه الخطبة يوم الجمعة ٢٥ ذو الحجة ٣٥ هـ بالمدينة المنورة (دستي، ١٣٨٤: ١٢٣) الإمام علي عليه السلام بعد قتل عثمان، عندما أرادوا مبايعة الإمام، قدم الإمام علي أولاً شخصيته العلمية والسياسية وخصائصه للناس ثم في جزء قصير آخر من هذه الخطبة، يتحدث عن وعيه وعلاقته بالعالم الغيب وسقيه من مصدر الوحي ويقول هذه الجملة الشهيرة: (((فأسألوني قبل أن تفقدوني))) قال ابن عبد البر في كتاب الاستعباد، جماعة من الرواة والصحابة لم يقل هذه الجملة خوفاً من أن يسأل الناس أسئلة لا يعرفون جوابها (ابن أبي الحديد، ٤٦/٧).

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٦٧)

يحاول الإمام علي عليه السلام تصوير الأحداث التاريخية بأسلوب خاص ولغة خاصة تتضمن عبارات قصيرة ولكن ذات مغزى. يتم الآن استكشاف هذه العبارات والخطب والمقتطفات وفقاً لنظرية سيرل عن أفعال الكلام لتحديد أي أفعال كلامي له تواتر أعلى وفقاً للمخاطب وما هي الكلمات التأكيدية التي استخدمها في هذه الخطبة لإقناع الكلمات ووصفها بشكل أفضل للمخاطب.

٢-٢-٢. تحليل الخطبة:

معتبراً أن دراسة وتحليل جميع أجزاء هذه الخطبة خارج نطاق هذا البحث، لذلك يتم اختيار أهمها ونقدها وتحليلها، أما الأفعال الكلامية لبقية أجزاء الخطبة فتظهر على أنها الرسوم البيانية.

((أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ))

((أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ))

في بداية الخطبة نواجه عبارة "أما". ((أما)) كلمة شرطية وتفصيل وتأكيد. يقول ابن مالك: "لهذا السبب سميت الشرط فيحل محل المهما وفعل الشرط، وفي هذه الحالة تحذف الجملة الشرطية و جاء ((واو)) في الجواب (١٣٨٧: ١ / ٣٥٨). يقول بهاء الدين سبكي: "أما" تؤكد على معنى الجملة وأيضا تؤكد الجملة (٢٠٠١: ٣٢٤). لذلك بالنظر إلى أن "أما" هي كلمة شرطية، لفهم الفعل الكلامي للجملة يجب الانتباه إلى الإجابة على حالتها من أجل تحديد الإجراء أو الفعل الموجود في هذا القطع من الكلام، ولأن الجواب هنا هو شرط من الفتنة، فقد استخدم الإمام علي عليه السلام الكلام المقنع للتحذير من وجود الفتنة وإعلام الناس بها. بمعنى آخر، يحاول الإمام أن يجعل المخاطب (أي الناس) ينتبهون إلى كلماته، فيبدأ الجملة بالعبارة المؤكدة "أما".

بهذه العبارة يخاطب الإمام الناس: ((أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ))

هذه الخطبة التي ألقى بعد انتهاء حرب النهروان عنت الفتنة، الفتنة المضللة للغاية دخلت ساحة المعركة ضد أكبر العلماء الصالحين وصادقهم ومؤيد الحق بعد الرسول الكريم أمير المؤمنين عليه السلام بشخصية تبدو مؤيدة للحقيقة وادعاءات تبدو صحيحة وإسلامية. (علامه

(٢٦٨) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

جعفري، ٨٦: ١٦ / ١٠١) ووصفت مجموعة من المعلقين على نهج البلاغة هذه الخطبة بأنها فتنة منسوبة إلى معركة جمل. (مكارم شيرازي وهمكاران، ١٣٨٦: ٤ / ٢١٨).

كما ذكر باحث المرحوم الحاج ميرزا حبيب الله هاشمي خوئي في منهاج البراءة ج ٦ ص ٧٢: هذه الفتنة كانت فتنة جمال ونهروان، وبحسب رواية إبراهيم الثقفي وسليم بن قيس الهلالي فإن أمير المؤمنين عليه السلام استطاع أن يشرح ويفسر ويقضي على الفتن العامة التي حدثت منذ زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله حتى ذلك الحين. (علامه جعفري، ٨٦: ١٦ / ١٠٠)

باعتبار أنه في بداية هذا القطع من الكلام خاطب الإمام الناس واستخدمت كلمة "أيها الناس" بهدف جذب انتباه المخاطب وإثارة مشاعرهم. لذلك وعلى الرغم من أن هذه الأداة موجودة في بداية هذا القطع من الكلام أنها علامة على تحفيز انفعالات المخاطب للانتباه إلى كلماته. باستخدام أداة ((ندا)) خاصة، يمكنك أن تطلب من الشخص الذي يتم الاتصال به أن يذهب إلى النادي (الزركشي، ١٩٨٤: ٢ / ٣٢٣)

لدى ((ندا)) أدوات مختلفة: ((همزه و أي)) للمنادي القريبة و((يا، أي، وا، أيا و هيا)) للمنادي البعيدة (الهاشمي، ١٣٨٣: ١٠٦)

وعلى هذا فقد خاطب الناس في عبارة "أيها الناس"، فاستخدم الإمام الفعل التصريحي في هذا القطع من الخطاب وأيضاً بسبب استخدام كلمة "ف" في بداية هذه الجملة "فَنِّي فَتَاتَ عَيْنَ الْفِتْنَةِ"، يحل الاختلاف في بداية هذه الجملة محل الفعل المضارع لكلمة "خاتمة" وهو عمل تصريحي. وتسمى "إناء" أيضاً حرفاً مشبهة باللغة العربية، وتعني "بال تأكيد" وتنقل معنى التأكيد وهي علامة تأكيد والتعبير عن الحدث والتقرير والإعلان هي أمثلة على أفعال التصريحية.

يشير تفسير "عين الفتنة" إلى أن الإمام استخدم هذا القياس لفهم المخاطب بشكل أفضل. ويشبه الإمام الفتنة بالوحش الرهيب الذي إذا أعمى يُحرم من القدرة على التصرف. وفي نفس الوقت يمكن الإشارة إلى أن الإمام في محاربة الفتن ذهب إلى بؤرة الفتنة والتأمر لأنه عندما يتفكك مركز الفتنة يتفكك باقي الفتنة من تلقاء أنفسهم وأفضل طريقة للقضاء على الفتن الراجحة هي تقليل الحسائر (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٤ / ٢٢٠)

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٦٩)

بسبب استخدام التشبيه في هذا القطع من الكلام، يحول الإمام علي عليه السلام أكثر الكلمات خفية وتعقيداً إلى أوضح تعبير عن طريق التشبيه. لذلك فإن استخدام الاستعارة هو أحد الدفعال التصريحية في هذا القطع من الكلام.

((وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبَهَا وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا))

كلمة "غيهب" من كلمة "غهب" تعني الظلام الشديد والسواد التي تستخدم في حالة الليالي المظلمة تماماً وأحياناً في حالة الحيوانات السوداء تماماً. جذر هذه الكلمة يعني إهمال وغفلة، الذي يحتوي على نسبة كبيرة من الظلام.

تعني كلمة "كلب" في الأصل أيضاً "الإضراب"، وقد تم استخدامها للإشارة إلى المصاعب والمعارك الشاقة وداء الكلب وغزو الحيوانات المفترسة. (المصدر نفسه: ٢١٩)

في هذا القطع من الخطاب، استخدم الإمام كلمة "كلب" من أجل إيقاظ وإعلام المخاطب وهو ما يعني الألم للكلب وهو مثل الجنون الذي يلدغ الناس إذا أصيب الكلب بالألم وهذا هو الجنون الزائف الذي ينشأ من لدغة الكلاب للإنسان. (علامه جعفری، ١٣٨٦: ١٦ / ١٠٢)

يصور الإمام عليه السلام الوجه الحقيقي للفتنة بتعبير بسيط لكن بليغ ويرسم صورة حسية لها أمام المخاطب، لذلك فإن رد الفعل في هذا الجزء من الكلام هو نوع من الفعل التصريحي.

((فَأَسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي))

باستخدام الفعل "أسألوني" يشجع الإمام المخاطب على طرح أي سؤال واستخدام الفعل "أمر" في هذا القطع من الكلام هو جزء من أفعال الإقناع المباشر.

((فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ))

تشكل وجود "واو" وهو أحد الأحرف الثلاثة في القسم "ت، ب، و" في اللغة العربية، إلى جانب كلمة "الذي النفسي بيده" نفس كلمة ((الله)) لقد شكل أسلوب القسم. يمكن القول أن هذا النوع من الكلام هو أعلى نوع من تأكيد وثقة المتكلم الذي يريد مشاركة هذه الثقة مع المتكلم. في الواقع إنه يسعى للتأكيد لأنه نظراً لهوية المتكلم، الذي يعد أحد العناصر

(٢٧٠) ..... عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل

اللغوية الإضافية - فليس من غير المعقول بالنسبة له أن يبدأ حديثه بهذه الطريقة واستعمل كلمة ((الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)) مع ((واو)) القسم لأن استعمال اليمين الكاذبة هو كفارة عند الشيعة وهو على علم تام بهذه المسألة.

ما يمكننا استنتاجه حول استخدام القسم في هذا القطع من الكلام هو: أحدهما ثقة المتكلم بما يقوله، والآخر هو البيان المهم جداً الذي يجب أن يدلي به المتكلم بالإضافة إلى التركيز على ماذا يقال. أن القسم يقتضي الفعل الكلامي التعهدي في هذا القطع من الكلام، عندما يقسم المتكلم يلتزم بما يقوله.

((وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً وَتُضِلُّ مَائَةً إِلَّا أَنْبَأْتَكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمَنَاخِ رِكَابِهَا وَمَحَطِّ رِحَالِهَا وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا)).

وأما هذا القطع من كلام الإمام علي عليه السلام فمن ناحية يؤكد أنه يمكنني التنبؤ بكل ما سيحدث لكم في المستقبل حتى يوم القيامة ومن ناحية أخرى يشير إلى كل تفاصيلها الذي ما لا يكون ممكناً لغير الأنبياء وذوي العلوم الخاصة (المصدر نفسه: ٢٢٣).

من الأشياء التي يمكن استخدامها لإثبات صحة وصدق أقوال وادعاءات شخص واكتساب الثقة ويمكنه أيضاً إقناع المخاطب؛ التعبير عن الأخبار غير المرئية التي تعتبر نوعاً من الإعجاز اللفظي وإذا تأكد المخاطب من دقة ورود هذا الخبر سوف تكسب ثقة المخاطب.

تعني كلمة "غيب" شيئاً مخفياً عن الحواس على عكس ((الشهود))، مما يعني شيئاً يمكن للحواس أن تفهمه (الطريحي، ١٣٧٥: ١٣٥/٢).

إن الغيب في اصطلاح القرآن والحديث أمر لا يمكن معرفته بالاستعانة بالوسائل العادية. (سبحاني، ١٤٢٠: ٤٠٢/٣)

علم الغيب هو مزيج إضافي من معرفة الغيب والحديث عن الغيب ومعرفة وإدراك الأشياء الخفية والأشياء التي لا تستطيع الحواس فهمها. (جواد آملی، ١٣٨٨: ٤١٤/٣)

العالم بالغيب هو بطبيعته الله فقط لكن يمكن للنبي والأئمة أيضاً الاستمتاع بمعرفة الغيب بإذن الله. من عناصر وأبعاد وجود وشخصية الإمام علي عليه السلام ارتباطه بعالم الملكوت واستخدامه لعلوم الغيب. يمكن اعتبار الوعي بالغيب وتقارير الإمام عن الأحداث

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٧١)

والشؤون السرية بمثابة أفعال كلامية الاظهاري.

((وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهَةُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ))

في هذا القطع من الكلام يعطي الإمام عليه الصلاة والسلام إشارة موجزة إلى العواصف والأزمات المقبلة من أجل الاستعداد لهذه الأحداث، كما يعطي الأمل في النصر للصالحين (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٤/ ٢٢٥). الإبلاغ عن الحوادث هو أحد حالات الفعل التعبيري او الاظهاري في هذا الجزء من الكلام.

((وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقًا، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ))

في هذا الجزء من الكلام، يتبأ الإمام علي بشكل واضح بهيمنة جريمة بني أمية على الممتلكات والسكان والأراضي الإسلامية ويطلع المخاطب على تضيق العالم وسواده وهو ما يشير إلى إحصائيات جرائم بني أمية والأفعال اللاإنسانية. إن استخدام كلمة " وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقًا " يؤكد على شدة الصعوبة. وبحسب هذا الكلام استخدم الإمام فعل الكلام التعبيري او الاظهاري وعبر عن خطورة هذه الصعوبات بالتاكيد على "ضيق".

فيما يلي لمحة موجزة عن افعال الكلام الأخرى في مقتطفات:

الجدول رقم (١)

تحديد أفعال الكلام في بعض قطع الخطبة

صف	مقتطفات (قطع من الكلام)	نوع الفعل الكلامي	الوصف والتفسير
١	حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ	اظهاري أو (التعبيري)	التعبير والوصف
٢	إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَهَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَهَتْ	اظهاري (التعبيري)	الإعلام
٣	يُنَكِّرْنَ مَقْبِلَاتٍ وَيَعْرِفْنَ مَدِيرَاتٍ	اظهاري	الإعلام
٤	يَحْمِنُ حَوْمَ الرِّيَّاحِ يَصِيبُنْ بِلْدًا وَيَخْطِنُ بِلْدًا	اظهاري	الوصف
٥	أَلَا	تشجيع وترغيب	الحصول على الاهتمام

الاعلام و التاكيد	اظهاري	وَأِنْ أَخَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ	٦
الاعلام و التذكير	اظهاري	فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءٌ مَظْلَمَةٌ، عَمَتِ خَطَّتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا	٧
الوعي	اظهاري	وَ أَصَابَ الْبَلَاءَ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءَ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا	٨
القسم	تعهدى	وَ أَيْمَ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي	٩
الوصف	اظهاري	كَالْتَابِ الضَّرُوسِ تَعْدَمُ فِيهَا وَ تَخْطُبُ يَدَيْهَا وَ تَزِينُ بِرَجْلِهَا وَ تَمْنَعُ دَرَاهِمَ، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرَكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ	١٠
الوعي	اظهاري	وَلَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ	١١
الاعلام	اظهاري	حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانْتِصَارَ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحَبِهِ	١٢
الوصف	اظهاري	تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَةٍ وَ قِطْعًا جَاهِلِيَّةٍ	١٣
الوصف و الاعلام	اظهاري	لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هَدَى وَ لَا عِلْمٌ يَرَى	١٤
الاعلام و الخبر	اظهاري	نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدَعَاةٍ	١٥
الوعي	اظهاري	ثُمَّ يَفْرَجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ	١٦
الوصف و الاعلام	اظهاري	بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَ يَسُوقُهُمْ عَنَاءً وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ	١٧
الاعلام و الخبر	اظهاري	لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السِّيفَ وَ لَا يَحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ	١٨
الخبر و التعبير	اظهاري	فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قَرِيْشٌ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَ لَوْ قَدَّرَ جَزْرُ جَزُورٍ	١٩
النتيجة	اظهاري	لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَعْضُهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ	٢٠
الشكوى	العاطفي		٢١

بناءً على الحالات المذكورة وتحديد افعال الكلام لمقتطفات في الخطبة، يمكن استخراج الرسم البياني التالي واستنتاجه يوضح فيها تردد و تواتر افعال الكلام المختلفة في الإحصائيات وبشكل منفصل. يُشار إلى أن الجدول أعلاه أشار إلى ٢١ حالة من مقاطع الكلام وحددت تصرفاتها الكلامية مع الأخذ في الاعتبار هذا الجدول رقم (١) وتضمنين العبارات المذكورة أعلاه، بناءً على إحصائيات فقرات الكلام وقد تحقق ما يلي:

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٧٣)

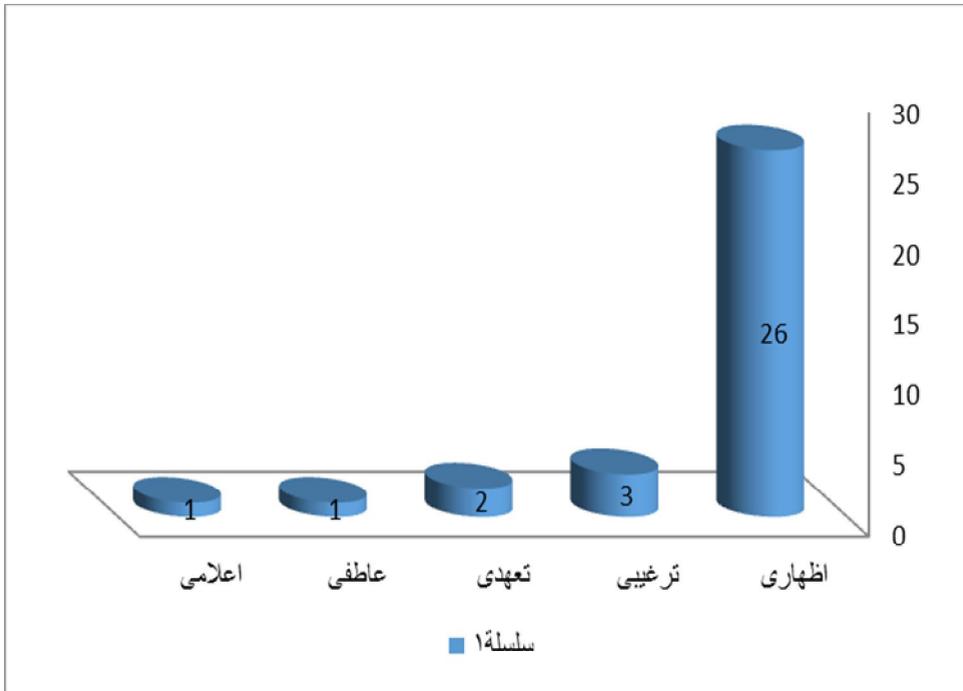
الجدول رقم (٢)

تواتر وتعدد مقتطفات أفعال الكلام من الخطبة

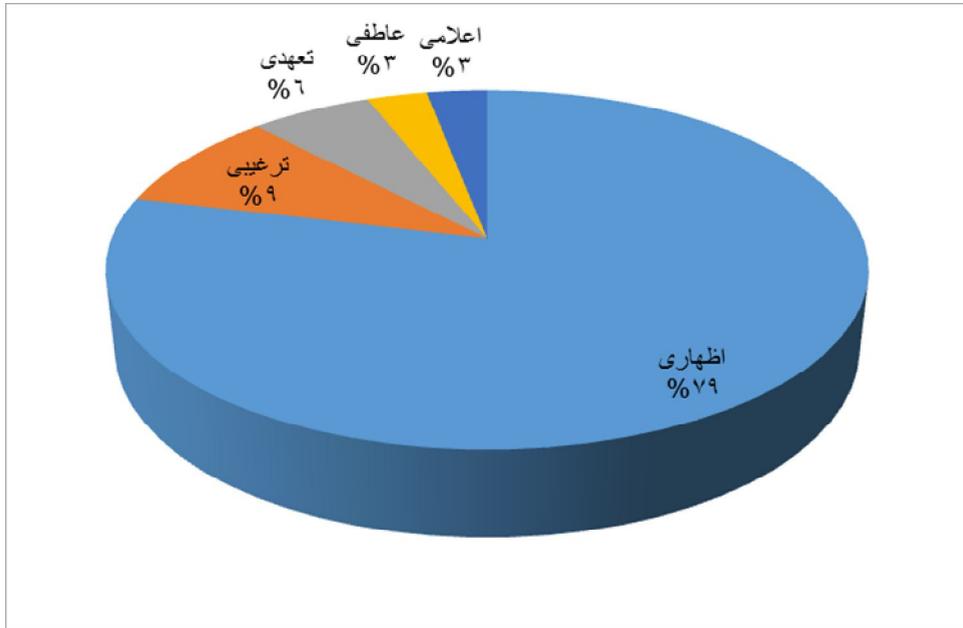
نوع الافعال	تردد	عدد	نسبة مئوية
اظهاري	٢٦	٢٦	%٧٩
ترغيبي	٣	٣	%٩
تعهدى	٢	٢	%٦
عاطفى	١	١	%٣
اعلامى	١	١	%٣
جمع كل	٣٣	٣٣	١٠٠

نموذج ١: في مظهر آخر، يمكن عرضها على النحو التالي

الشكل (١) مقارنة بين تكرار أفعال الكلام المختلفة في الخطبة



الشكل (٢) تكرار أفعال الكلام في خطبة ٩٣



## النتيجة:

١- مع الأخذ في الاعتبار السؤال الأول: كيف يتم تحليل نص خطبة أمير المؤمنين رقم "٩٣" حسب نظرية سيرل في الفعل الكلامي، وتجدر الإشارة إلى أن علم اللغة و تطبيق اللغة ونظرياتها، بما في ذلك نظرية الفعل الكلامي، يمكن أن تقدم وجهات نظر جديدة في دلالات وتحليل الخطاب اللغوي للنصوص الدينية مثل نهج البلاغة كخطاب ديني، لهذا السبب فقد اختار إحدى الخطب السياسية لنهج البلاغة، التي تولي اهتماماً أكبر للفتن التي يتعرض لها المسلمون وتشرح كيفية التخلص منها والإمام عليه السلام كقائد مطلع ورحيم يوجه التحذيرات اللازمة للناس من أبشع الفتنة وهي فتنة بني أمية، لهذا السبب يتم تحليل هذه الخطبة حول نظرية سيرل في عمل الكلام. يشار إلى أن المقطعات في هذه النظرية كانت أساس التحليل والدراسة، وبينما يمكن أن تكون المقطعات عبارة عن عبارات متعددة أو عبارة واحدة أو كلمة واحدة، إن تحليل مقطعات هذه الخطبة كمثال لكلمات الإمام علي عليه السلام في كتاب

"نهج البلاغة" الثمين، استناداً إلى الفئات الخمس لسيرل ترك النتائج التالي:

٢- بالنسبة للسؤال الثاني، أي أنواع أفعال الكلام أكثر شيوعاً في هذه الخطبة؟ وتجدر الإشارة إلى أنه من بين ٣٢ قطع من الكلام مصنفة في الخطبة، حمل ٢٦ منها فعل الكلام، مما يشير إلى أن أكثر أعمال الكلام تكراراً في الخطبة السياسية "٩٣" هي فعل الكلام الاظهاري. بحيث يكون أفعال الكلام الترغيبية بتعدد (٣) وأفعال الكلام التعهدي بتعدد (٢) والعمل العاطفي مع التردد (١) أقل تردد. ولم يكن الفعل الكلامي المعلن في الخطبة عملياً

٣- ما هي أسباب التكرار المرتفع أو المنخفض لأفعال الكلام على مستوى الخطبة وإلى أي مدى تناسب مع مخاطب؟ والملفت في الحديث هو أن الإمام علي عليه السلام ألقى هذه الخطبة بعد قتل عثمان عندما أراد الناس مبايعة الإمام وأراد الإمام إبلاغ الجهل بالفتن المستقبلية ولا سيما فتنه بني أمية تقديم شخصيتهم العلمية والسياسية وخصائصهم للمخاطب كما أراد أن يعبر عن سماته الشخصية وخصائصه العلمية والسياسية للمخاطب. وبما أن هذه الحالات هي نوع من الإعلام بالمستقبل وإعلام المخاطب، وقد قصد الإمام إيقاظ عقول الناس في الفتن التي تنتظرهم لذلك يمكن رؤية فعل الكلام التعبيري أو الاظهاري في معظم أجزاء الخطب وفي هذه الخطبة، يكون الفعل الإقناعي أو الترغيبية الذي غالباً ما يستخدمه المتكلم لجذب المخاطب إلى خطابه أقل تواتراً من الفعل القريري أو الاظهاري. فعل الالتزام أو فعل التعهدي يمكن ملاحظته أيضاً في قسم الإمام لأن الإمام عليه السلام وفقاً لإعلام المخاطب وإعلامه بالفتن المستقبلية استخدم أفعالاً أقل تعهدية (إلزامية) وعاطفية لأن هو ما يتماشى أيضاً مع الروح العامة للخطبة. في هذه الخطبة لم يكن هناك أي أفعال إعلامية لأن هذا الأفعال يشمل العزل والنصب .. الذي لم يتم العثور عليه في هذه الخطبة.

### قائمة المصادر والمراجع

۱. آفاكل زاده، فردوس. (۱۳۹۲). فرهنگ توصیفی تحلیل گفتمان و کاربردشناسی. تهران: نشر علمی.
۲. آلام، کر. (۱۳۸۲). نشانه شناسی تئاتر و درام. ترجمه فروزان سجودی. تهران: قطره.
۳. اکمچیان و همکاران. (۱۳۸۰ و). زبانشناسی درآمدی بر زبان شناسی انتقادی. تهران: هرمس.
۴. بایا، علی. (۱۳۸۳). فلسفه تحلیلی؛ مسائل و چشم اندازها. چاپ دوم. تهران: طرح نو.
۵. حسینی معصوم، سید محمد و رادمرد، عبدالله. (۱۳۹۴). ((تأثیرات بافت زمانی- مکانی برای تحلیل کنش گفتار؛ مقایسه فراوانی انواع کنش های گفتار در سوره های مکی و مدنی قرآن کریم)). دو ماهنامه جستارهای زبانی. دوره ۶ شماره ۳ (پیاپی ۲۴)، ۹۲-۶۵.
۶. جوادی آملی، عبدالله. (۱۳۸۸). ادب فناء مقربان. قم: نشر اسراء.
۷. دشتی، علی. (۱۳۸۶). ترجمه نهج البلاغه. چاپ اول. قم: ظهور.
۸. زرقاتی، سید مهدی و اخلاقی، الهام. (۱۳۹۱). ((تحلیل ژانر بر سطح بر اساس نظریه کنش گفتار)). دوفصلنامه علمی- پژوهشی ادبیات عرفانی. شماره ۶. ۸۰-۶۱.
۹. سبحانی، جعفر. (۱۴۲۰ق) مفاهیم القرآن. به قلم جعفر الهادی. قم: موسسه امام صادق علیه السلام.
۱۰. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله. (۱۹۸۴). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم. الطبعة الثالثة القاهرة. مكتبة دار التراث.
۱۱. سرل، جان. (۱۳۸۵). افعال گفتاری. ترجمه علی عبداللهی. چاپ اول. قم: پژوهش گاه علوم و فرهنگ اسلامی.
۱۲. رجایی، محمد خلیل. (۱۳۵۹). معالم البلاغه، شیراز: انتشارات دانشگاه شیراز.
۱۳. عبداللهی، محمد علی. (۱۳۸۵). افعال گفتاری. فصلنامه علمی- پژوهشی دانشگاه قم. سال ششم. شماره ۴.
۱۴. جعفری، محمد تقی. (۱۳۸۶). ترجمه و تفسیر نهج البلاغه. جلد ۱۴. دفتر نشر فرهنگ اسلامی تهران.
۱۵. مکارم شیرازی، ناصر. (۱۳۸۶). پیام امام امیرالمومنین. جلد ۴. چاپ سوم. دارالکتب الاسلامیه. تهران.
۱۶. طریحی، فخرالدین محمد. (۱۳۷۵). مجمع البحرين. تحقیق سید احمد حسینی. تهران: مرتضوی. چاپ سوم.

عملية تحليل الخطاب لخطبة ٩٣ من نهج البلاغة بناء على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل ..... (٢٧٧)

١٧. الهاشمي، احمد. (١٣٨٣). جواهر البلاغة. الطبعة الأولى، بي جا: انتشارات اسماعيليان.
١٨. يارمحمدى، لطف الله. (١٣٨٥). ارتباطات از منظر گفتمان شناسى انتقادى. تهران: هرمس.
١٩. ابن ابي الحديد، عزالدين ابوحامد. (١٣٤٠هـ.ش). شرح نهج البلاغة. تصحيح: محمد ابوالفضل ابراهيم. قم: منشورات آيت الله العظمى المرعشى النجفى.
٢٠. لطفى پور ساعدى، كاظم. (١٣٧١). ((درآمدى بر سخن كاوى)). مجله زبانشناسى. سال نهم. شماره اول. ٣٩-٩.

21. BUSS, M.J.(1988). " Potential and Actual Interactions between speech Act theory cal studies". Semeia, Italy.
22. Crystal,D.(1985). Adictionary of Linguistics and phonetics, Basil Blackwell Ltd, New York.
23. Levinson, s.c.(1983). pragmatics, cambridge, cambridge university press.
24. Searle,J.R.(1975)."A taxonomy of illocutionary acts", Language and knowledge, Minneapolis: university of Minneapolis press.
25. Searle,J.R.(1983). In the tionality. Cambridge:Cambridgeuniversitypress.
26. Searle,J.R.(1999). Speech Acts: An Essay in the philosophy of Languaga , Newyork and Melbourne: Cambridgeuniversitypress.
27. Patte,D.(1988). "Speech Act theory and Biblical Exegesis". Semeia, Italy.
28. Verschueren,J.(2003).understanding pragmatics.Arnold: london.
29. Wodak,R.(2001) "the discourse-historical approach", In Methods of critical discourse analysis , (Ed.), by R. Wodak and M. Meyer, SAGE publica tions Ltd, London.
30. Yule, G.(1996). Pragmatics.Oxford universitypress.Newyork.

